بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القدس

المعهد العالي للاثار الاسلامية

مكتبة جامعة القدس

مُجَمّعُ الجَزّار الخَيْرِيّ في عَكّا

اعداد

الطالب : غسان موسى محيبش

بأشراف

الدكتور : مروان ابو خلف

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الاثار الاسلامية بالمعهد العالي للاثار الاسلامية في جامعة القدس .

شهر صفر سنة ١٤١٦ هـ الموافق لشهر حزيران ١٩٩٦ م

الفهرست

- كلمة شكر
- الاهداء
- الفهارس

الموضوع — الصفحة

- تقديم ١
- المقدمة ٤
- الباب الاول : احمد باشا الجزار في عكا ٨- ٤٠
= الفصل الاول : سيرة احمد باشا الجزار ١٠-١٣
اعمال الجزار في سبيل الحصول على المال ١٤-١٥
= الفصل الثاني : الحالة السياسية في عكا خلال فترة الجزار ١٦-١٨
= الفصل الثالث : الحالة الاقتصادية في عكا خلال فترة الجزار ١٩-٢١
= الفصل الرابع : الحالة المعمارية في عكا خلال فترة الجزار ٢٢- ٢٧
الاسوار ٢٨
خان العمدان ٢٩
قناطر الكابري ٣٣
القيسارية ٣٥
الحمام الجديد (حمام الباشا) ٣٧
- الباب الثاني : مجمع الجزار الخيري ٤١-١٠٥
= الفصل الاول : مدينة عكا وموقع جامعها الكبير
في المصادر التاريخة الاسلامية ٤٣
= الفصل الثاني : مجمع الجزار الخيري (تقديم) ٤٧
موقع مجمع الجزار ٤٨
مداخل المجمع ٤٩
الاروقة الجانبية المحيطة بصحن الجامع ٥٢
غرف الاروقة الجانبية ٥٣
= الفصل الثالث : وصف الجامع ٥٥
الممر المؤدي الى الجامع ٥٧
وصف الواجهة الشمالية للجامع ٥٧

مدخل الجامع ٥٨
الركن الغربي من الواجهة الشمالية ٦١
الركن الشرقي من الواجهة الشمالية ٦٣
وصف حرم الجامع ٦٣
الاروقة الجانبية – الرواق الجانبي الشرقي ٦٦
الرواق الجانبي الغربي ٦٧
واجهة الجامع القبلية ٦٨
المحراب ٧٠
السدة ٧١
الرواق الشمالي ٧٣
قبة الجامع ٧٤
المئذنة ٧٦
المنبر ٧٨
= الفصل الرابع : مرافق الجامع ٨٣-٩٣
الميضأة (الشاذروان) ٨٣
بيوت الادب ٨٥
المدرسة الاحمدية ٨٥
المكتبة الاحمدية ٨٦
ضريح الجزار وخليفته سليمان باشا ٨٩
المزولة (الساعة الشمسية) ٩١
برك الماء الصغيرة التي في صحن الجامع ٩٣
= الفصل الخامس : السبيل ٩٣
لمحة عامة عن الاسبلة ٩٣
سبيل الجزار ٩٤
وصف حجرة التسبيل من الخارج ٩٦
الصهريج ١٠١
= الفصل السادس : مقارنة معمارية بين جامع الجزار في عكا والجامع الظاهري في طبريا ١٠٢
= الباب الثالث : الزخارف التي تحلي مجمع الجزار الخيري ١٠٧-١٤٠

- الفصل الاول : الزخارف الكتابية ١٠٩-١٢٣

الطغراء ١٢٣

الطغراء في صحن جامع الجزار ١٢٤

- الفصل الثاني : الزخارف الهندسية ١٢٦

الصرر (الجامات) ١٣٠

الزخارف الهندسية التي تحلي الارضية المحيطة

بالشاذروان ١٣٤

= الفصل الثالث : الزخارف النباتية ١٣٥

= الفصل الرابع : البلاطات الخزفية ١٣٩

* الخاتمة ١٤٢

* ملخص الرسالة باللغة الانجليزية ١٤٤

* مصادر الدراسة ١٤٦-١٥٧

* ثبت بالملاحق والمخططات والمقاطع والاشكال والصور ١٥٨-١٦٣

* ملاحق الدراسة

ملحق رقم ١ ١٦٥-١٧١

ملحق رقم ٢ ١٧٢

المخططات ١٧٣-١٧٩

المقاطع ١٨٠-١٨٨

الاشكال ١٨٩-١٩٠

الصور ١٩١-٢٢٨

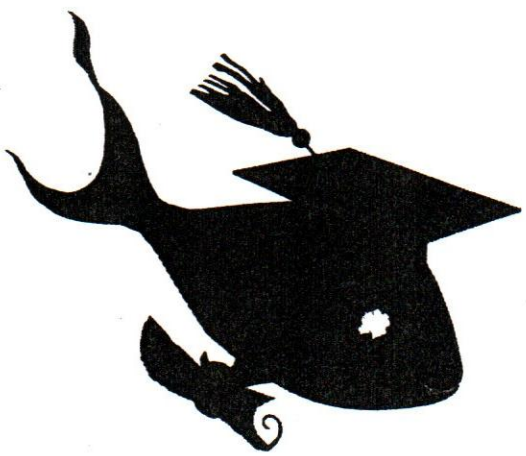

مدينة عكا عبر العصور

مقدمة

تقع مدينة عكا في الطرف الشمالي لخليج عكا ، فوق رأس الخليج الذي يبدو على شكل شبه جزيرة ملتصقة بالساحل ، تحيط مياه البحر بعكا من الجهتين الغربية والجنوبية وتتصل باليابسة من الجهتين الشرقية والشمالية.

شيدت المدينة على مرتفع من الارض يتفاوت في شكله بين السهلة والوعرة، جرى تأسيسها في الالف الثالث (ق م) على يد احدى القبائل الكنعانية العربية المعروفة بالجرجاشيين ، التي جعلت منها مركزا تجاريا هاما ودعتها (عكو) (أي الرمل الحار).

سقطت المدينة عام ١٤٧٩ق م بأيدي الجيوش المصرية بقيادة تحتمس عند اجتياحه البلاد السورية ، ثم استولى عليها بعده الفرعون سيتي الاول عام ١٣٢٤ق م ، اما العبرانيون فلم يستطيعوا السيطرة عليها لا في خلال غزوات يشوع بن نون للمدينة الكنعانية ، ولا في خلال حكم ملكهم داود ١٠٠٠-٩٧٠ق م الذي لم يستطع الوصول الى ابعد من جبل الكرمل شمالا ، وبذلك استمرت كنعانية عربية الى ان خضعت للملك الاشوري شلما نصر الخامس في القرن ٨ق . م

خضعت عكا للامبراطورية الفارسية في القرن ٦ق . م وبقيت على هذه الحال حتى كانت حملات الاسكندر الكبير المقدوني واجتياحه البلاد السورية في الثلث الاخير من القرن الرابع ق . م فخضعت للسلطان ، شأن غيرها من بلدان الشرق الاوسط ومن ثم خضعت المدينة للبطالمة والسلوقيين بعد المقدونيين ،وأصبحت من اهم قواعدهم الرئيسية فغيروا اسمها القديم بان دعوها (بتولمايس) في عهد ملكهم بطليموس الثاني (فيلاد لفوس) ٢٨٥-٢٤٧ق . م ، وفي أوائل القرن الثاني قبل الميلاد خضعت للسلوقيين ، وفي العام ٦٩ق .م احتلتها جيوش الملك الارمني تيغرانس (دبكران) بعد اجتياحه سوريا بأكملها ، وفي العام ٦٤ق . م خضعت للامبراطورية الرومانية فزادت شهرتها وعلت مكانتها التجارية عما كانت من قبل .

العهد الاسلامي

احتلها شرحبيل بن حسنة سنة١٥هـ -٦٣٦م، ولما ولي معاوية بن ابـي سفيان سوريا عام ٢٠هـ-٦٤٠م أنشأ اسطولا بحريا لبناء السفن وبذلك اصبحت عكا الاولى في صناعة السفن بعد دار الصناعة في الاسكندرية ، وجرد من ميناء عكا الحملة البحرية الاولى على جزيرة قبرس عام ٢٨هـ - ٦٤٩م . ثم على جزيرة رودس عام ٣٤هـ - ٦٥٤م، وبذلك كانت عكا اول ميناء عربي قام منه المسلمون العرب بأولى غزواتهم في البحر المتوسط ، وزادت شهرتها التجارية في العصر الاموي .

في عصر احمد بن طولون وبعد استيلائه على سوريا عام ٢٦٤هـ-٨٧٧م ولتوطيد سلطانه عليها حصن مدينة عكا وانشأ فيها قاعدة بحرية واقام برجا على سورها المزدوج ، وبنى مرفأ لها في الماء ، في منتصف القرن العاشر الميلادي أضحت كباقي البلاد السورية تحت حكم الاخشيديين ، الى ان قضى الفاطميون على الاخشيديين ودخلوا عاصمتهم الفسطاط عام ٣٥٩هـ -٩٦٩م، فدخلت سوريا في حوزتهم. ومنذ ذلك الوقت وقعت عكا تحت سيطرة الفاطميين في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي ، الا في فترات كان للسلاجقة النفوذ على الفاطميين .

خضعت عكا للحملات الصليبية في العام ٤٩٧هـ -١١٠٤م وأصبح ميناؤها الميناء الرئيسي لمملكة القدس اللاتينية ، وبقيت في يدهم حتى استرجعها صلاح الدين الايوبي عام ٥٨٣هـ -١١٨٧م ، ولكن الصليبيين أعادوا استرجاعها من أيدي المسلمين ، ومكثوا فيها قرنا كاملا أي الى عام ٦٨٧هـ - ١٢٩١م ، حين دمرهم سلطان المماليك الاشرف خليل بن قلاوون ، وأجلاهم عنها فكانت اخر معاقلهم في ديار الشرق .

عكا تحت الحكم العثماني

خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، أخذت عكا تستعيد اهميتها التجارية ومنذ ان آلت باقي البلاد السورية الى الحكم العثماني سمح السلطان سليمان القانوني لفرانسوا الاول ملك فرنسا ان يؤسس فيها مركزا تجاريا للفرنسيين فأسسوا خان الفرنج . وفي عهد الامير فخر الدين بن قرقماز المعني الثاني في النصف الاول من القرن السابع عشر الميلادي ، والذي ابتنى فيها قصرا له وجامعا ومخفرا للجمرك وعمر برجها فازداد عمرانها ونمت تجارتها واخذت تصدر القطن وتستقبل السفن وعندما آل الامر الى الشيخ ظاهر العمر الزيداني اتخذها

عاصمة له بعد الاستيلاء عليهاعام (١١٦٣هـ - ١٧٥٠م) فقام بتجديد حصونها وأبراجها وعمارة سورها وبنى فيها السوق الابيض وخان الشونة وشجع الزراعة والتجارة والصناعة .

تلاه في حكم المدينة احمد باشا الجزار (١١٨٩-١٢١٩هـ)، (١٧٧٥-١٨٠٤م) ، وفي عهده تم اعظم احداث العصر ، وهو دحر نابليون بونابرت وانسحابه من الاراضي السورية، بعد ان عجز عن احتلال عكا . واصبحت عكا في عهده اعظم مدن الساحل على حد قول رحالة القرن الثامن عشر الشهير فولني الذي زار فلسطين بين عام (١١٩٨هـ-١٢٠٠هـ)، (١٧٨٣م-١٧٨٥م) .

خلف الجزار في الحكم سليمان باشا العادل فرمم ما خلفته حملة نابليون من دمار في اسوار المدينة وحصونها، ومختلف مرافقها، واعاد بناء جامع المجادلة وجامع البحر، وجر المياه الى عكا من نبع الكابري وامر باقامة بستان دعاه باسم ابنته فاطمة عام ١٢٣٢هـ-١٨١٦م، وتضمن اربعة قصور وبركة ماء جرت لها المياه من نبع الكابري واقام لسان خشب على الميناء تسهيلا لنزول المسافرين الى القوارب وصعودهم منها الى البر، وأعاد بناء السوق الابيض .

تولى بعده عبدا لله باشا الخازن دار وفي عهده جددت الحملة المصرية على سوريا بقيادة ابراهيم باشا والذي تمكن من الاستيلاء على عكا عام ١٢٤٧هـ-١٨٣٢م واستمرت سيطرته على المدينة الى عام ١٢٥٦هـ -١٨٤٠م الى ان تم اجلاء القوات المصرية عن سوريا.

عادت المدينة بعد انسحاب المصريين مركزا لولاية صيدا كما كانت سابقا ، اخذت اهمية المدينة تتضائل بعد الحاقها بولاية سوريا عام ١٢٨١هـ-١٨٦٤م كاحد الويتها وقد اخذت تجارتها تتراجع بعد إحداث الدولة العثمانية ولاية بيروت عام ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م التي الفت من خمس متصرفيات كانت عكا احداها .

تأثرت عكا بشكل سلبي وذلك بعد مد خط الحديد بين بيروت ودمشق عام ١٣١٣هـ-١٨٩٥م، وبعد مد الخط بين درعا وحيفا فقدت المدينة كل تجارتها ، واخذ العديد من سكانها بالنزوح عنها، وانحصرت حركة القوافل عن خاناتها، وقبل الحرب العالمية الاولى ١٣٣٣-١٣٣٧هـ -١٩١٤- ١٩١٨م اتصلت بمدينة حيفا بخط حديدي .

تطورت عكا في مطلع القرن العشرين وزاد عدد سكانها وعدد بيوتها ومخازنها وحوانيتها وكان في عكا عام ١٩٠٨ م نحو ١٦٦مخزنا و٤١٥ حانوتا و٦ جوامع و٥ كنائس و٥ خانات و٢٢سبيلا وحمامان ومستشفى وفندق و ١٣مقهى .

وفي مطلع هذا القرن وبعد اعلان الدستور العثماني عام ١٣٢٦هـ- ١٩٠٨م سمح لأهالي عكا بالبناء خارج الاسوار، وذلك لضيق المدينة وازدياد عدد سكانها وكونها لا تفي بحاجة السكان

الباب الاول : أحمد باشا الجزار في عكا .

الفصل الاول : سيرة أحمد باشا الجزار .

الفصل الثاني : الحالة السياسية في عكا خلال فترة الجزار .

الفصل الثالث الحالة الاقتصادية في عكا خلال فترة الجزار .

الفصل الرابع : الحالة المعمارية في عكا خلال فترة الجزار
وتشتمل الأسوار ، خان العمدان ، قناطر الكابري ،
القيسارية (سوق الجزار) الحمام (حمام الباشا).

الفصل الاول

سيرة أحمد باشا الجزار

ينحدر من اسرة نصرانية من الروم المنفصلين من اقليم البوسنة المعروف ببلاد البشناق في جمهورية يوغسلافيا سابقا، وكان يدعى احمد أغا بشناق او (احمد البشناقي) ولد سنة ١١٤٨هـ-١٧٣٥م في بلدة ابليرية من المنطقة المسيحية، وكان الاعتقاد سائدا في عصره ان والده خوري(١)

ارتكب جريمة لا أخلاقية بحق زوجة اخيه وعلى اثرها فر الى استنبول (٢) مقاسيا أشد الوان العناء والذل ، متسولا يفترش الارض ويلتحف السماء ، مما اضطره العوز الى ان يبيع نفسه لنخاس يهودي (٣)، ومن ثم باعه هذا النخاس من نخاس مصري . وهذا ساقه الى القاهرة حيث اجبره على الاسلام فاسلم ، وسماه احمد، وبعد ان عرضه هذا النخاس مدة ثلاث اشهر رغم اوصافه الفاتنة لم يجد له شاريا ، وأخيرا تقدم لشرائه الامير علي بيك الكبير حاكم مصر الشهير فاشتراه بالف ومائتي فرنك سنة ١١٧٣هـ-١٧٥٩م وبعد هذه الصفقة باربعين سنة، أي سنة ١٢١٤هـ - ١٧٩٩م اضطر نابليون العظيم ان يقول :- (ان ذلك الرقيق البشناقي الجاحد، الذي عرضه للبيع تاجر اللحم البشري طيلة الشتاء، ولم يشتره احد لولاه لكنت غيرت وجه العالم)(٤)

بدأ احمد باشا عمله في مصر في خدمة سيده الامير علي بيك وكان من رفقائه في تلك الحاشية محمد بيك ابو الذهب الذي قوي فيما بعد على سيده واغتصبه الحكم (٥) .

أظهر احمد باشا مهارة فائقة في مقاومة خصوم سيده فعين في وظيفة (جلاد) فجاءت موافقة لفطرته. ونظرا لما أبداه احمد الجزار من قتل خصوم أسياده فكافأه هؤلاء (بلقب الجزار) (٦) اضطر الجزار الى مغادرة مصر قاصدا الاستانة وذلك بسبب مؤامرات أسياده المماليك، وبذلك فقد كل شيء بعد ان حقق المكاسب المادية والمعنوية وعلى صيطه ، فعاد فقير الحال كما كان عندما بيع عبدا.

.....

(١) طنوس الخوري, مصطفى اغا بربر حاكم طرابلس واللاذقيه ١٧٦٧ - ١٨٣٤ ص٥٨ . حمادي, اعلام فلسطين ج١ ص١٦٢ . توما فلسطين في العهد العثماني ص٥٠ .

(٢) بوري وشبل, عكا تاريخ وذكريات ص٢٩ .

(٣) كوهين, الشرق العربي هامش ص٣٣٣ , موسوعة المدن الفلسطينية ص٤٩٨ و٤٩٩.

(٤) طنوس الخوري ص٥٨ .

(٥) طنوس الخوري ص٥٨ .

(٦) الموسوعة الفلسطينية ق٠١ م٠١ ص٩٣, رستم والبستاني لبنان في عهد الامراء الشهابيين ق٠١ ص٧٤.

في العام ١١٨٦هـ-١٧٧٢م كان عمر الجزار ٣٧سنة فقصد لبنان، ووصل الى دير القمر مقر الامير يوسف شهاب حاكم لبنان، وكاخيته (نائبه) الشيخ سعد الخوري الماروني، وباسلوب الجزار الماكر تمكن من التقرب الى الامير يوسف،واخذ يستعيد مجده رويدا رويدا كما كان ، وفي تلك الاثناء ارسلت حملة من قبل عثمان باشا المصري لقتال الشيخ ظاهر العمر الزيداني . وذلك بطلب من الامير يوسف شهاب ، وكان الجزار مع تلك الحملة فاظهر ما اظهره من شجاعة واقدام لفتت نظر الامير يوسف، وعقيب أيام ارسل عثمان باشا كتخداه(مدبره) محمد اغا الى الامير يوسف للمحافظة على بيروت، وكان معه عدد من الجنود المغاربة ومن بينهم الجزار ، عندها وجد الامير ان يجعل الجزار متسلما على بيروت ، وينقل الى قلعتها أمتعته وخزينته يأتمن عليها الجزار . وتحت امرته المغاربة [1].

أخذ الجزار يعمل على تحصين مدينة بيروت مستعدا للحصار ، فرمم اسوارها وجمع الميري والمؤن والذخيرة ، غير عابىء بسيده وبولي نعمته الامير يوسف ، الا ان الامير المذكور لم ينثن عن مقاومة الجزار واخراجه من بيروت ، واخيرا تم له ذلك بمساعدة الاسطول الروسي(٢) المرابط في قبرص، وذلك في العام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، وذلك بواسطة عمه الامير منصور وظاهر العمر، وتم اخراجه منها وذهب الى صيدا فعكا مع ظاهر العمر، (٣)وكان قد حمل معه الاموال والكنوز انفقها في عمل جيش له.

رفع ظاهر العمر قدر الجزار فارسله لجباية الاموال الاميرية من ايالته الواسعة، فجباها وفر بها الى دمشق محتميا بصديقه عثمان باشا المصري والي دمشق، الا ان الاخير اعاد الاموال وكل ما سلبه الجزار الى صاحبها الشيخ ظاهر العمر، الامر الذي أعاد بالجزار الى سابق عهده فقيرا للمرة الثالثة(٤)ومن ثم سافر الجزار الى الاستانة وفيها تمكن من ان يحظى برضى السلطان، فقلده الباشوية (الوزارة) وولاه على افيون في قرى حصار فنبغ هناك ايضا وعلى قدره لدى الدولة فاشتهر باسم (احمد باشا الجزار)(٥) نظرا لتعاظم قوة الشيخ ظاهر العمر الزيداني في فلسطين.

.....

(١) طنوس الخوري ص٦١ . البستاني , دائرة المعارف م٦.ص٤٥٨ .

(٢) يزبك , يوسف ابراهيم, اوراق لبنانية ج٢.ص٧٦.

(٣)طنوس الخوري ص٦٢، يزبك ج٢، ص٧٦ .

(٤)طنوس الخوري ص٦٢ .

(٥)مصدر سابق ص٦٣.

بحيث اصبح سيد فلسطين بلا منازع ودان له الامراء ، وخطب وده الحكام ، ومما زاد الامور سوءا في العلاقات ما بين ظاهر العمر ودولة الخلافة امتناعه عن دفع الاموال التي كان يدفعها عن التزامه ايالة صيدا عوضا عن حصة الدولة في الميري، ولتقربه من دولة روسيا القيصرية عدوة الدولة العثمانية وتحريضه لها بمحاربة الدولة العثمانية،وهذا ما حصل بالفعل عندما وصلت سفن روسيا ورست في عكا عام ١١٨٥هـ-١٧٧٢م . وطلب الشيخ ظاهر العمر من قائدها تأييد حليفه الامير يوسف الشهابي على متسلم بيروت احمد باشا الجزار(١)

صممت الدولة العثمانية على سحق امارة الشيخ ظاهر العمر، خاصة وانها ادركت ان حملة محمد بيك ابي الذهب على عكا قد فشلت، وانسحاب الجيش المصري عن عكا في ١١٨٩هـ -١٧٧٥م(٢)وثبوت ان قوة ظاهر العمر أصبحت ضئيلة . فقامت بتجريد حملة لقتاله وفوضت امرها لقتاله بحرا الى الغازي حسن باشا الجزائرلي، ومن البر عهدت الدولة في قتاله الى ثلاثة وزراء ورجل رابع برتبة (بك) وهو محمد باشا العظم والي دمشق وابراهيم باشا النمر والي القدس، ومحمد باشا والي ادنة. والرجل الرابع هو احمد باشا الجزار الذي عين محافظا للسواحل الشامية بناءا على ان يصير وزيرا لعكا عوضا عن ظاهر العمر(٣)

وفي العام ١١٩٠هـ-١٧٧٦م تمكنت الجيوش العثمانية من احتلال عكا والقضاء على ظاهر العمر، وتم تعيين احمد باشا الجزار خلفا له ، وبمقتل ظاهر العمر دالت دولته الى احمد باشا الجزار ، ومنذ تسلمه عكا شرع الجزار بملاحقة ابناء ظاهر العمر واتباعه لاجتثاثهم ، فتفرقوا في البلاد خوفا من بطشه، وكان يهدف من ذلك لتحقيق ما تصبو اليه دولة الخلافة اولا، وكي يتمكن من تحقيق حلمه في الاستقلال هو الاخر وتشكيل دولة خاصة به ، وهذا ما تم له بالفعل غير عابىء بكل الشكايات والتذمر الذي لقيه من جراء سياسته القاسية ، والتي جعلت العديد من المؤرخين يجمعون بان الجزار كان أسوء حاكم دانت له هذه البلاد قاطبة ، وهابته الخلائق جمعاء ، وكانت أحلك صفحة في تاريخ فلسطين، وحتى في تاريخ سوريا الطبيعية في العهد العثماني (٤).

---

(١) الموسوعة الفلسطينية ق١.م٣.ص١٣٨.

(٢) المحامي ص٢٣٥.

(٣)مصدر سابق ص٢٣٦ ،توما, فلسطين في العهد العثماني ص٥٠.

(٤) مصدر سابق ص٦٦.

الخاتمة

[illegible] الوالي العثماني المرحوم احمد باشا الجزار اسمه في تاريخ هذه البلاد على مدى العصور لا سيما في مدينة عكا اضافة لاعماله العسكرية والعمرانية فيها بما شيده من جامع له [illegible] واحاطه بسياج من العناية بما يؤمن العناية بأقامة الشعائر الدينية فيه ودولم [illegible] بما وقفه وشرط له في كتاب وقفه المؤرخ في رجب سنة ١٢٠٠ هـ ، الموافق ١٧٨٥ م ، [illegible] من حدائق مبهجة .

[illegible] من دواعي الغبطة ان يكون هذا الجامع العظيم موضع العناية والرعاية من أولي الامر [illegible] حتى تاريخنا هذا ، كما انه من جملة الاماكن الاثرية الاسلامية النفيسة التي يؤمها [illegible] استجلاء معالمه القاصي والداني من رواد هذه الديار .

[illegible] خلال هذا البحث المستفيض حول مجمع الجزار الخيري في عكا والذي يعتبر فريدا من [illegible] على صعيد فلسطين وحدها بل وفي بلاد الشام عامة ، نستطيع ان نصل الى حقيقة من [illegible] المجمع قد بني على غرار وطراز تلك المجمعات الخيرية المنتشرة في دولة الخلافة العثمانية [illegible] الجزار من منطلق رغبته الاكيدة لفعل الخير والتقرب الى الله عز وجل بعد كل ما [illegible] من نعم الرعية .

[illegible] هذا المجمع على افضل صورة رسمها له مشيده وموقفه بحيث كان يشرف بنفسه على [illegible] وضع المخططات والتصاميم رغم انه كان يمتلك ما ينوف عن المائتين من الفنانين [illegible] المهرة ، هذا وقد انفق عليه النفيس الغالي وكل ما امتلكته يداه حتى ظهر على [illegible]

[illegible] ذلك بالاضافة الى هندسته المتقنة وشموله على عدة مرافق تمثلت في الجامع [illegible] والسبيل والشاذروان والصهريج والضريح والمزولة وظهرت عظمته في المبالغة [illegible] زخرفته لمجمعه الضخم ، وقد حظي الجامع بالنصيب الاكبر من هذه الزخرفة التي كانت [illegible] لجدرانه فقد قل ان نجد مساحة صغيرة دون تحلية سواء كانت هندسية ام كتابية ام نباتية [illegible] زخرفة انشائية ، وكل هذا بفضل الاهتمام الخاص والرعاية التي ابداهما الجزار .

[illegible] استخدام عدة مواد اولية في عملية البناء هذه ، قسما منها مستخرجة من محاجر محلية ، [illegible] استخدامه لمخلفات من سبقوه من الامم تمثلت في الاعمدة الرخامية المتعددة الالوان [illegible] والالواح الرخامية لاضافة الى التيجان وقواعد الاعمدة الاخرى والتي تظهر [illegible] الزرقاء المحيطة بصحن الجامع والتي تعود في غالبيتها الى الفترة الرومانية .

لقد جلبت هذه المخلفات من خرائب عتليت وصور و قيسارية وغيرها ، كما تم استخدام مواد اخرى تم استيرادها من خارج هذه الديار لتعذر وجودها هنا وقد تمثل ذلك في الواح الرخام المتعدد الالوان والبلاطات القاشانية التي جلبت من دمشق ومن تركيا .

ونظرا لندرة المعلومات عن هذا الاثر بشكل عام فقد جعلني اعتمد على جهدي الخاص في سبيل فك ما صعب وعسر من معلومات حول مصدر هذه المواد ، ونظرا لعدم توفرها في هذه الديار جعلني استنتج بأنها كانت تجلب من الخارج خاصة وان الرخام منعدم في هذه الديار كذلك فقد برعت دمشق في صنع البلاط القاشاني اضافة الى بعض مدن تركيا .

لقد جاء هذا العمل العظيم متوجا لمجمل اعماله العمرانية سواء كانت عمائر مدنية او عسكرية تشهد لها مدينة عكا خاصة وبعض قراها عامة ، الامر الذي ميز عصر الجزار وعرف بأنه عصر بناء واعمار .

لقد اعتبر هذا الاثر العثماني الاكثر شهرة في هذه الديار طوال الحكم العثماني لكونه فريدا اولا وانفراده بالاتقان في فن الصنعة و الزخرفة وقد استمد شهرته هذه من شهرة ونفوذ مشيده وموقفه حاكم عكا المشهور احمد باشا الجزار اضافة الى مكانة عكا خلال هذه الحقبة التاريخية ، الامر الذي ولد الرغبة لدي في تناول هذا المجمع كأطروحة لنيل درجة الماجستير في الاثار الاسلامية لما وجدته من اهمية خاصة لتسليط الضوء عليه وذلك للقدر الذي يساويه آملا ان اكون قد وفقت في ذلك وألحط به احاطة كاملة ووصلت لما اصبوا اليه .

وفي الختام ونظرا لما ألم في هذا المجمع من مصاب أليم افقده جميع روافده التي كانت تدر عليه الاموال الطائلة للانفاق عليه كما اشترط موقف هذه الاطيان أن يبدأ اولا بأعماره من الباب الى المحراب من غير توقف وخطاب ، نجده اليوم يمر في مرحلة صعبة جدا تهدد وجوده بالكامل ، فالمجمع اليوم بحاجة ماسة الى الترميم والصيانة المستمرة للمحافظة عليه وبقائه كالشامة في الجبين ، محافظا على طابعه العثماني الاسلامي في هذه الديار التي تمر في أسوء مرحلة من مراحلها الحيلولة دون طمس هذا المعلم ، وهذا الاثر الذي يشهد على الدور المميز لتلك الفترة التي حكمت فيها هذه المدينة وهذه البلاد برمتها ألا وهي فترة الحكم العثماني والتي تشهد على ذلك تلك الاثار والمخلفات المعمارية العثمانية سواءا كانت في مدينة عكا او في باقي مدن وقرى هذا الوطن الحبيب

والله أسأل وعليه الاتكال وهو حسبي ونعم الوكيل

الباحث

غسان محيش

English Abstract

This thesis examines the late 18th century charitable complex built by Ahmad al-Jazzar in Akko. The complex, endowed in 1200 A.H./1785 A.D. consists of a congregational mosque (jami`), theological college (madrasa), library (maktaba), public water fountain (sabil), ablution fountain (shadhrawan), cistern (sahrij), graves (dharih) and sun-dial (mizwala). The complex is unique in Ottoman Palestine in its size and elaborate architecture and decoration.

After a preface and summary of the earlier history of Akko, the thesis examines al-Jazzar's complex in three sections.

Section One is divided into four chapters. Chapter One presents the biography of Ahmad al-Jazzar, the ruler of Akko from 1775 to 1804, and examines the ways in which he collected funds. Chapter Two discusses the political situation in Akko during his rule, while Chapter Three is devoted to the economic situation in Akko. Both the political and economic situations played a role in providing stability and tranquility, the prerequisites for development and building. Chapter Four focuses on the building construction projects in Akko as a whole, both civil and military, that al-Jazzar undertook, in order to provide a clear picture of his building activities.

Section Two focuses on al-Jazzar's charitable complex and includes six chapters. Chapter One describes al-Jazzar's complex, based on historical sources. Chapter Two presents a description of the complex, its three entrances and the

porticoes surrounding the courtyard of the mosque. Chapter Three describes the mosque, Chapter Four describes the other facilities in the complex, while Chapter Five covers the public fountain in detail. Chapter Six compares the architecture of the complex with the Mosque of Zahir al-`Amr in Tiberias, both because of the great importance of those two buildings and because of their close similarity.

Section Three includes four chapters about the elaborate decorative elements in the complex. Chapter One describes the inscriptions, mostly Qur'anic passages of blessings and lines of poetry, which praise the builder of the complex and record the dates of construction. Chapter Two is devoted to the geometric decorations in the complex, which are particularly extravagant in their style, often using marble and glazed tiles in a variety of shapes and colors. Chapter Three covers the vegetable motifs and the ornamental slabs used to adorn the mosque and public fountain, while Chapter Four examines the decorative pavements.

A copy of the endowment document of al-Jazzar's charitable complex in 1785 follows in an appendix. A set of color photographs, plans, sections, and other illustrations also accompanies the text.

The complex has not fared well since al-Jazzar's day. It has lost all its sources of endowed funds and is in need of extensive renovations.